

أدب المفتي والمستفتي

37 - مسألة شخص قال من سب الصحابة B هم لا يغفر له وإن تاب واحتج بالحديث الذي روي سب صحابتي ذنب لا يغفر وقال قال لي الشيخ عندي لا يتوب A عليه فقل له إن تاب تاب A عليه فقال لا يتوب A عليه فهل يتوب A عليه أم لا .

أجاب Bه أخطأ هذا القائل في قوله وفي احتجاجة خطأ فاحش أما خطؤه في قوله فإنه نفى مغفرة A تعالى لهذا المذنب من غير توبة ومع التوبة وهو مخطيء مبتدع فأخطأ وابتدع في الموضوعين أما إذا لم يتب فلأن السب ذنب دون الشرك وكل ذنب دون الشرك فيجوز أن يغفر A تعالى لفاعله وإن لم يتب أما منه سبحانه وتعالى ابتداء أو بشفاعة الشافعين أو بأن يرزق خطأ من الحسنات اللاتي يذهبن السيئات شهد بذلك دليل النصوص وغيرها ومن قال في شيء من الذنوب التي هي دون الشرك إن A تعالى لا يغفر لفاعله فقد تأول على A تعالى بذلك وتعرض لعقابه وأما إذا تاب فلأنه ليس شيء من الذنوب لا توبة منه وليس هذا بأعظم من الشرك ثم لا يقال الشرك لا توبة منه فإن إسلام الكافر حاصلة التوبة من الشرك .

وأجمعت الأمة على أن A لم يجعل فيما خلق ذنبا لا توبة منه أصلا ونصوص الكتاب والسنة متظاهرة على ذلك غير أنه ينبغي أن يعلم أن التوبة من ذنب السب لا يكفي فيها توبة الساب فيما بينه وبين A تعالى فإن سب الصحابة B هم ظلم لهم والتوبة من مظالم العباد طريقها إلى